دوائر ثقافيّة

العداوةُ والشَّتْم	المحدِّث الشيخ عبّاس القمّي
أجيبوا داعيّ الله	إعـداد: «شعـائر»
«فاجعة الطَّفّ» للمرجع الدّيني السيّد محمّد سعيد الحكيم	قراءة: سلام ياسين
.. من شرح «زيارة وارث»	الفقيه الشيخ حبيب الله الكاشاني
النَّفْس	العلّامة السيد الطباطبائي
مفتاح مقفلات العلم	الفقيه الشيخ حسن زادة آملي
حكم ولغة . تاريخ وبلدان . شعر	إعداد: جمال برّو
إصدارات: عربيّة . أجنبيّة . دوريات	يـاسر حمـادة

العداوةُ والشَّتْم*

..ما أرضى المؤمنُ ربَّه بمثل الحِلم

المحدِّث الشيخ عبّاس القمّي قدس سره

تناهَ أيُّها الأخ العزيز عن الحقد والعداوة، فإنّ ثمرتَهما النَّدامة والآلام الدُّنيويّة والأُخرويّة، وآثارهما الضَّرب واللَّعن والطَّعن، ولا شكَّ في خباثة هذه الصِّفات، وخاصَّةً الفحش والشَّتم.

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «**إنّ الله حرّم الجنّة على كلِّ فحّاشٍ بذِيءٍ قليل الحياء، لا يُبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنَّك إن فتَّشته لم تَجده إلَّا لغية أو شرْك شيطان**».

ورُوي عنه صلى الله عليه وآله أيضاً قوله: «**إنّ الله لا يُحبّ كلَّ فاحشٍ متفحِّش**»، و«**الجنّةُ حرامٌ على كلِّ فاحِش أن يدخلها**».

ورُوي عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قوله: «**قُولوا للنَّاس أحسنَ ما تُحبّون أن يُقال لكم، فإنَّ الله يُبغضُ اللّعّان السَّبّاب الطَّعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحِّش، السَّائل المُلحِف**»، و«**إنّ الله يحبُّ الحييَّ المُتعفِّف، ويُبغض البذيّ السَّائل المُلحِف**».

واعلم أنَّ من الفحش والسَّبّ ما يكون عن مجرّد الغضب، ويكون أيضاً عن مجالسة الأَوْباش والفُسَّاق وأهل الهَذيان والفحّاشين، فتصبح تلك عادةُ جليسهم ويصبح فحّاشاً دون عداوةٍ وغضب.

ولعلَّك تُشاهد الأراذل والأَوْباش يطلقون الفحْش على بعضهم البعض -وخاصَّة على أمّهاتهم ومحارمهم- من باب المزاح. لا شكَّ أنّ مثل هؤلاء الأشخاص بعيدون عن الآدميّة كلَّ البعد.

***

❖ روي أنّ رجلاً كان يمشي في الطريق مع أبي عبدالله الصّادق عليه السلام، فالتفتَ غير مرّة فلم يرَ غلامه، ثمّ نظر أخرى فلمّا رآه قال له: يا ابن الكذا أين كنتَ؟!

فلمَّا سمِعَ الإمام الصّادق عليه السلام من الرّجل هذا القذف، تألَّم كثيراً ورفع يدَه فصكَّ بها جبهةَ نفسه، ثمّ قال: **سبحان الله، تقذفُ أمَّه! وقد كنتُ أرى أنّ لك وَرَعاً، فإذا ليس لك وَرَع**.

فقال الرّجل: جُعلتُ فداك إنّ أمّه سنديّة مشرِكة. فقال الإمام الصّادق عليه السلام: **أمَا علمتَ أنّ لكلِّ أُمَّةٍ نكاحاً، تَنَحَّ عنّي**.

قال الرّاوي: فما رأيتُه يمشي مع الرّجُل حتّى فرّق الموت بينهما. [أنظر: الكافي، باب البذاء]

❖ وروي أنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام سَمعَ رجلاً يَشتم قنبراً خادمَه، وقد رام قنبر أنْ يردَّ عليه، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: «**مهلاً يا قنبر، دعْ شاتمَكَ مهاناً، تُرضي الرَّحمن، وتُسخِطُ الشّيطان، وتُعاقب عدوَّك، فوَالذي فلقَ الحبّةَ وبرأ النَّسَمة، ما أرضى المؤمنُ ربَّه بمثل الحِلم، ولا أُسخِطَ الشّيطانُ بمثل الصّمت، ولا عُوقِب الأحمقُ بمثل السُّكوت عنه**». [أنظر: مستدرك الوسائل، باب استحباب الحلم]

* من كتاب (خمسون درساً في الأخلاق) للمحدِّث الشيخ عباس القمّي صاحب (مفاتيح الجنان).

فرائد

شجرة قزوين

إنَّ في قزوين [شمال ايران] شجرةً يخرجُ منها الدّم يومَ عاشوراء. ولقد أَخبرني جمعٌ منهم العَلَم العلَّام صاحب كتاب (بيان الفرقان) الشّيخ مجتبى القزويني: أنَّ هذه الشّجرة في قرية زر آباد (بينها وبين قزوين ستة أو سبعة فراسخ) ويوم تاسوعاء أو عاشوراء يخرج من غصنٍ من أغصانها -بعد انفجاره من غير سببٍ ظاهريّ- شيءٌ كالدَّم، وهذا مشهور.

وقال: إنَّ في أوراق هذه الشَّجرة مكتوباً بِخَطِّ القدرة جليّاً؛ في بعضها **الله**، وفي بعضها **محمّد**، وفي بعضها **عليّ**، والنّاس يَستشفُون بأوراقها. ولقد أتاني رجلٌ منهم بثلاث أوراق في أحدها مكتوب **فاطمة**، وفي أخرى **الحَسَن**، وفي الثّالثة **الحُسَين**. فلمَّا نظرتُ إليها حفظتُ الأوراق في كتابٍ مدّة، ثمَّ لم أَدْرِ ما صُنِع بها. ولقد رَأَت أختي ضوءاً كأنَّه سراجٌ مضيء. قال: فلمّا قَرُبَت من الأوراق، عَلِمَت أنّه منها «..» وفي كتاب (جواهر الكلام في سوانح الأيّام) ذكر هذه الشّجرة وقضايا منها.

(مستدرك البحار، الشّاهرودي)

أجيبوا داعيّ الله بين الطّلوعَين

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «..**مَن كانت له إلى ربِّه عزَّ وجلَّ حاجة فليَطلبها في ثلاث ساعاتٍ: ساعة في يوم الجمعة، وساعةَ تزول الشّمس حين تهبُّ الرّياح وتُفتح أبواب السَّماء وتنزل الرّحمة ويصوّت الطَّير، وساعة في آخر اللّيل عند طلوع الفجر، فإنَّ مَلَكَين يناديان: هل من تائبٍ يُتاب عليه؟ هل مِن سائلٍ يُعطى؟ هل من مستغفرٍ فيُغفر له؟ هل من طالبِ حاجةٍ فتُقضى له؟ فأَجيبوا داعيَ الله واطلبوا الرِّزق في ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس، فإنَّه أسرعُ في طلب الرّزق من الضّرب في الأرض، وهي السّاعة التي يقسم اللهُ فيها الرِّزق بين عباده**«..» **توكَّلوا على الله عزَّ وجلَّ عند ركعتَي الفجر إذا صلَّيتموها ففيها تُعطوا الرَّغائب..**».

(الخصال، الشيخ الصدوق)

وستغلبَنْ أَوْصافُه أوصافي

﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾

الأعراف:١٥٣.

في الآية إعلامٌ بأنَّ الذُّنوب وإنْ جلَّت وعظُمت، فإنَّ عفوَ الله تعالى وكرمَهُ أعظمُ وأجلّ، وما ألطف قول بعضهم غفر الله تعالى له:

يا ربّ إنْ عَظمت ذنوبي كثرةً ... فلقد علمْتُ بأنَّ عفوك أعظمُ

إنْ كان لا يرجوك إلَّا محسنٌ ... فبِمَن يلوذُ ويَستجيرُ المجرمُ

ومِمَّا يُنسَب للإمام الشافعي:

ولمَّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرَّجا ربِّي لِعفوِك سُلَّما

تعـاظَمَني ذنـبي فلمّـا قـرنْتُـه ... بعفوك ربِّي كان عفوُكَ أعظما

ويعجبني قول بعضهم، وما أَوْلى هذا المذنب به:

أنا مُذنبٌ أنا مُخطئٌ أنا عاصي ... هو غافرٌ هو راحمٌ هو عافي

قـابلتُهـنَّ ثـلاثـةً بثلاثـةٍ ... وستَغلبنْ أَوْصافُه أَوْصافي

(تفسير الآلوسي)

ولو كان دَيْنُكَ ملْء الأرض ذهَباً

جاء رجلٌ إلى عيسى بن مريم على نبيِّنا وآله وعليه السلام يشكو دَيْناً عليه، فقال له قُل:

أللَّهمَّ يا فارِجَ الهَمِّ ومُنفِّسَ الغَمِّ ومُذهِبَ الأحزانِ ومُجيبَ دعوةِ المُضْطرِّينَ، يا رَحْمَنَ الدُّنيا والآخِرَةِ ورحيمَهُما، أنتَ رَحماني ورَحْمَنُ كُلِّ شيء، فارْحَمْني رَحْمةً تُغْنيني بها عن رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ وتقضي بها عنِّي الدَّيْن.

فلو كانت ملء الأرضِ عليكَ ذهباً لأدّاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ عنك.

(مهج الدعوات، السيّد ابن طاوس)

«فاجعة الطَّفّ: أبعادُها، ثمراتُها، توقيتُها»
تقويمُ مسار الفكر الإنساني

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: «فاجعة الطّفّ: أبعادُها، ثمراتُها، توقيتُها - بحث تحليلي في النّهضة الحسينيّة ودورها في وضوح الحقيقة الدينيّة»

المؤلِّف: المرجع الدِّيني السيّد محمّد سعيد الحكيم حفظه الله

النّاشر: «مؤسّسة الحكمة للثقافة الإسلاميّة»، النّجف الأشرف ١٤٣٠ للهجرة، ط ثانية

إطلالة على الكتاب: يُعتبر كتاب (فاجعة الطّفّ) للمرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم حفظه الله من النّوادر، حيث أنَّ مؤلِّفه فقيه معاصر. فكثيرة هي الكُتُب والبحوث التي كُتبت حول القضيّة الحسينيّة، بأقلام باحثين من مختلف طبقات المجتمع وبشتَّى أطيافهم، إلّا أنَّ هذا الكتاب كُتِب بقلم فقيهٍ من فقهاء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ولم يكن مجرَّد محاضرة أو موعظة عابرة تَعرَّض فيها للقضيّة الحسينيّة، بل هو دراسة موسَّعة حاولت طرح الجديد.

محتوى الكتاب

يحتوي الكتاب على مقدِّمة، وثلاثة مقاصد [فصول رئيسة]، وخاتمة.

❖ **المقدّمة:** ناقش فيها السيّد الحكيم ودحضَ نظريّة القائلين بأنَّ التَّخطيط لواقعة الطّفّ بشريّ.

❖ **المقصد الأوّل: أبعاد الفاجعة:** وهو استعراضٌ للمفردات المأساويّة التي تجمَّعت في الفاجعة.

❖ **المقصد الثاني: ثمراتُ الفاجعة ومكاسبُها:** وتضمَّن العناوين التّالية:

١- المكاسب الدِّينية، وهي عبارة عن:

أ- مكاسب الإسلام العامّة.

ب- مكاسب التشيُّع.

٢- العِبَر التي تُستخلص من الفاجعة، وهي عبارة عن:

أ- آليّة التَّحرُّك: سلامة آليّات التَّحرُّك الإسلامي.

ب- النّتائج، ومنها: تعذُّر الإصلاح التّام، واللُّجوء للإصلاح النِّسبي، وعدم الاغترار باندفاعات النّاس العاطفيّة.

❖ **المقصد الثّالث: توقيت النَّهضة:** وهو عدم سُنوح الفرصة إلّا للإمام الحسين عليه السلام للقيام بهذه النّهضة.

❖ **الخاتمة:** واشتملت على العناوين التّالية:

١- دور فاجعة الطّفّ في استقامة الفكر الإنساني.

٢- كيف نُحيي فاجعة الطّفّ.

مضمون الكتاب بقلم صاحبه

قال السيّد الحكيم في مقدّمة كتابه: «..نضع بين يدي القارئ الكريم كتاب (فاجعة الطّفّ) الذي بحثنا فيه جوانب مهمّة من نهضة الإمام الحسين عليه السلام لم تُطرَق من قبل، أو لم تأخذ حظّها المناسب من البحث والتّقييم. وقد اخترنا للكتاب هذا العنوان من أجل أنّ أهمية هذه النَّهضة المباركة، وموقعها المتميِّز من بين الأحداث في خلودها، وترتُّب الثَّمرات الجليلة عليها، وما أَحدَثَته من هزّة في المجتمع الإسلامي، وتَحوُّلٍ في نظرته للسُّلطة، كلّ ذلك إنّما كان بلحاظ وجهها الدَّامي، وجانبها المُفجِع، وظُلامتها الصَّارخة؛ ولذا أكّد أئمّة أهل البيت صلوات الله عليهم على هذا الجانب بوجهٍ ملفتٍ للنّظر.

نعم، العنوان المذكور قد يوحي في بدو النّظر بأنّ الكتاب يتضمّن أحداث الفاجعة، وسرْد مفرداتها على غرار المقاتل الكثيرة التي أُلِّفت في هذا المجال، مع أنّ الكتاب أبعد ما يكون عن ذلك.

ومن هنا أَلحقنا بالعنوان المذكور المفردات التّالية: «**أبعادها. ثمراتها. توقيتها**»، لنشير بذلك إلى الجوانب المهمّة التي عُنِي بها الكتاب. وقد خصّصنا كلاً منها بمقصدٍ يستوفي الكلام فيه.

"..

❖ **فالمقصد الأوّل:** الذي هو في أبعاد الفاجعة، يتضمّن بيان المفردات المأساويّة والمثيرة التي تجمّعت في الفاجعة، وجَعَلتها في قمّة المآسي الدّينية والإنسانيّة، وبالحجم المناسب لخلودها، ولِما

ترتَّب عليها من آثارٍ جليلة. وتأكيد ذلك بما ظهر من ردود الفعل السّريعة لها مع التعرّض لهولِها "..".

❖ **والمقصد الثّاني**: الذي هو في ثمرات الفاجعة ومكاسبها، فقد ذكرنا فيه أنّ المكاسب المذكورة على قسمَين:

القسم الأوّل: المكاسب الدِّينيّة، ولها الموقع الأهمّ في الحدث، والأَوْفى بحثاً وتقييماً في هذا الكتاب، وهي ذات جانبَين:

أ- مكاسب الإسلام بكيانه العام:

وحيث كانت نهضة الإمام الحسين صلوات الله عليه في ضمن سلسلة جهود أهل البيت عليهم السلام في رعاية الإسلام، والحفاظ على الدِّين، وإيضاح معالمه، فقد ألزمنا ذلك التّعرُّض:

أوّلاً: لخطر التَّحريف الذي تعرّض له دين الإسلام؛ نتيجة انحراف السلطة، وخروجها عن أهل البيت صلوات الله عليهم. وقد أفضنا في خطوات السُّلطة المتلاحقة، ومشروعها في التَّعتيم على الحقائق والتَّحكُّم في الدِّين، وفي حجم الخطر لو تُرك الأمر لها، ولم يُكبح جماحها.

وثانياً: لجهود أهل البيت صلوات الله عليهم في كبح جماح الإنحراف والتَّحريف.

ولبيان المراحل التي قطعها أهل البيت عليهم السلام في سبيل ذلك استعرضنا جهودَ أمير المؤمنين عليه أفضل الصَّلاة والسّلام، والخاصّة من أصحابه رضوان الله عليهم في كشف الحقائق، والتَّركيز عليها، والإنكار على الانحراف في السُّلطة، وعلى تحكّمها في الدِّين وتحريفه، وما جرى مجرى ذلك.

".." ثمّ استعرضنا جهود السُّلطة بعد أمير المؤمنين عليه السلام في الوقوف بوجه هذه الدَّعوة، والقضاء على حمَلتها، والمضيّ في الانحراف والتّحريف، وإسكات أصوات الإنكار عليه وعلى السُّلطة بالتَّرغيب والتَّرهيب، وإماتة الوازع الدِّيني والضَّمير الإنساني في الأُمّة ".." ونبّهنا إلى تفاقم الأمر ببيعة معاوية بولاية العهد من بعده ليزيد، وتحويل الدَّولة الإسلاميّة إلى دولة قيصريّة أُمويّة سفيانيّة ذات أهداف جاهليّة، وإلى أنّ جهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه السّابقة أصبحت بسبب ذلك في خطر حقيقي.

وهنا جاء دور الإمام الحسين صلوات الله عليه ليَقف في وجه السّلطة، وليُعلن الإنكار عليها، وعدم شرعيَّتها، ويفجّر الموقف بفاجعة الطّفّ الدّامية التي هزّت ضمير المسلمين، وبغّضت السُّلطة للنّاس، وأَسقطت شرعيَّتها عندهم.

وكان المكسب المهمّ للدِّين في ذلك فصله عن السّلطة غير المعصومة، وتحرُّره من أن تَتَحكّم فيه، ورجوع المسلمين لواقعهم في الاعتراف بانحصار المرجع في الدِّين بالكتاب المجيد والسُّنّة الشّريفة، واتّفاقهم على جملة من معالم الدِّين التي تحفظ وحدتَهم وتذكّرهم بمشتركاتهم ".."

ب- مكاسب التّشيُّع بخصوصيّته:

تارةً: من حيثيّة الاستدلال والبرهان، وقوّة الحجّة بسبب الفاجعة.

وأخرى: في الجانب العاطفي ".."

وثالثة: في الإعلام، وبيان حقيقة التشيُّع ".." ونشْر ثقافته الأصيلة المناسبة للفطرة "..".

القسم الثاني [من المقصد الثاني]: في العِبَر التي تُستخلَص من الفاجعة ".." [ومنها]: تعذُّرُ الإصلاح التّامّ ".." وأنّه يتعيّن الاكتفاءُ بالإصلاح النِّسبي حسب المقدور، من دون أن يُنافي ذلك شموليّة الإسلام في نفسه، وكمال تشريعه الشريف.

أمّا المقصد الثّالث: فقد تحدّثنا فيه عن توقيت النَّهضة المباركة التي انتهت بالفاجعة، والظُّروف المناسبة التي هيّأت للإمام الحسين صلوات الله عليه القيام بها دون بقيّة الأئمّة ممَّن سَبقه ولَحقه، مع أنّ وظيفتهم صلوات الله عليهم بأجمعهم هي رعاية الدِّين والجهاد في سبيل صلاحه وحمايته.

وقد أوضحنا في المقصد المذكور عدم سُنوح الفرصة المناسبة لتفجير الموقف إلَّا في عهد الإمام الحسين صلوات الله عليه، وفي ذلك المنعطف التّاريخي من مسيرة الإسلام خاصّة، دون ما قبله وما بعده ".."

أمّا الخاتمة التي ختمنا بها هذا الكتاب فهي تتضمّن:

أوّلاً: بيان أنّ لجهود أهل البيت صلوات الله عليهم -وفي قمّتها فاجعة الطّفّ- في كَبْح جماح الانحراف وإيضاح معالم الدِّين، الفضل على جميع الأديان السّماويّة في التّنبيه على رفعتها وسلامتها ممّا نَسَبته لها يد التَّحريف، بل لها الفضل في استقامة مسار الفكر الإنساني، وإيضاح المعالم العامّة لِمنهج التّفكير السّليم.

وثانياً: بيان كثيرٍ ممّا يتعلّق بإحياء فاجعة الطفّ ومناسبات أهل البيت صلوات الله عليهم في أفراحهم وأحزانهم، وجميع المناسبات الدِّينيّة الشَّريفة.

ونأمل أن تتمّ للقارئ بهذا العرض الموجز صورة إجماليّة عمّا تضمّنه هذا الكتاب ..».

بصائر

«السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّٰه..»

.. من شرح «زيارة وارث»

الفقيه الشيخ حبيب الله الكاشاني قدس سره

مقتطف من كتاب (جنّة الحوادث في شرح زيارة وارث) للفقيه المولى الشيخ حبيب الله الكاشاني (ت: ١٣٤٠ للهجرة)، اقتصرنا فيه على شرحه للمستهلّ: «السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّٰه»، وللمؤلّف قدس سره شروحٌ أخرى على أمّهات الأدعية والزيّارات، وله عدّة مؤلّفات في الرّجال والمنطق واللّغة وغيرها.

قد عَلِمَ أولو الألباب أنّ السّلام تحيَّةُ الإسلام، وأنّ التَّسليم مطيّةُ التّعظيم والتّكريم، وقد وَرَد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**ابدؤوا بالسَّلام قبل الكلام، فمَن بدأ بالكلام قبل السَّلام فلا تُجيبوه**».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «..**أفشُوا السَّلام وأطيبُوا الكلامَ**..»، وعن الإمام الباقر عليه السلام: «**إنّ الله يحبُّ إفشاء السَّلام**»، وعن الإمام الصّادق عليه السلام: «**البادي بالسَّلام أَوْلى بالله ورسولِه**».

فإن قال قائلٌ: أَوَليسَ حياةُ المُسلَّمِ عليه وحُضوره وقُربه شروطاً لصحّة التَّسليم، فما معناه في هذه الزّيارات؟

قلتُ: بلى، والكلّ متحقِّقٌ بالنسبة إلى آل الله المعصومين، فإنّهم أحياءٌ عند ربّهم في بساط القُرب وعرش القُدس، يُرزَقون بموائد العلم والمعرفة، فيُطعَمون بألوان أطعمة الرّوحانيّين، ويُسقون من كأس المقرَّبين، يَرَوْن مقام شيعتِهم، ويسمعون كلامَهم، ويردّون سلامَهم كما في بعض زيارات الإمام الرّضا صلوات الله عليه: «**أَشهدُ باللهِ أنّكَ تشهدُ مَقامي، وتسمعُ كلامي، وَتَردُّ سلامي، وأنتَ حيٌّ عند ربّكَ مَرزوقٌ**».

ويدلُّ عليه من العقل براهينُ ساطعة، ومِن النَّقل أخبارٌ كثيرة لائحة، يطول المختصر بذكرها، وقد كفاك شاهداً على هذا ما في الزّيارة الجامعة، وكذا ما في حديث النورانيّة: «**يا سلمان، إنّ ميّتنا إذا مات لم يمُت، ومقتولنا إذا قُتِل لم يُقتَل، وغائبَنا إذا غابَ لم يَغِب**..».

وما ورد من التّسليم على أهل القبور ممّا يرفع الاستبعاد المذكور. فإنّ المخاطَب به هو أرواحُهم الباقية، ونفوسُهم النّاطقة التي خُلِقت للبقاء دون أجسادهم البالية التي يُصيبُها التّلاشي والفناء، فإذا صحّ التّسليمُ على مَن هذا حالُه، فكيف يُنكر صحّتَه بالنّسبة إلى المعصومين الذين لا تفنى أرواحُهم، ولا تبلى أجسادُهم المصونة عند عرش الله العظيم، إذ ﴿..كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ..﴾ القصص:٨٨. وقد ورد تفسيرُه بهم عليهم السلام، فهم الباقون بعد فناء الأشياء، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن:٢٦-٢٧.

رُوي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: «**حياتي خيرٌ لكم، تُحدّثون ونُحدّث لكم. ومماتي خيرٌ لكم، تُعرَض عليَّ أعمالُكم، فإنْ رأيتُ حسناً جميلاً حمدتُ الله على ذلك، وإنْ رأيتُ غيرَ ذلك استغفرتُ اللهَ لكم**».

> **المعصومون أحياءٌ عند ربّهم في بساط القُرب وعرش القُدس، يَروْن مقام شيعتِهم، ويسمعون كلامَهم، ويردّون سلامَهم؛ كما في الزّيارة الرّضوية: «أَشهدُ باللهِ أنّكَ تشهدُ مَقامي، وتسمعُ كلامي، وَتَردُّ سلامي، وأنتَ حيٌّ عند ربّكَ مَرزوقٌ».**

وكيف كان فعلى الزّائر أنْ يُذعن بحياتهم عليهم السلام وحضورِهم، وإحاطةِ علمهم بأحوال شيعتِهم، وأطوارهم وحركاتهم وسكَناتهم وجميع تنقّلاتهم. فَلْيُراعِ الأدبَ عند زيارتهم، وَلْيكُن بين يديهم خاشعاً خاضعاً ضارعاً مسكيناً مستكيناً، كالعبد الذّليل الواقف بين يدَي مولاه الجليل، كيف وهُم موالي الخَلْق، والخَلْقُ كلُّهم عبيدٌ لهم عبيدَ الطّاعة كما في بعض الأخبار، بل عبيدَ الرِّقّ كما في أخرى.

في تفسير كلمة «وَارِث»

إعلم أنّ الوارث هو الذي يبقى بعد موت آخر مع استحقاقه لقيامِه مقامَه، ونزوله في منزلته، فكأنّه هو. وسُمِّيَ تعالى بالوارث، لأنّه باقٍ بعد فناء الأشياء، ولأنّه يَرِث الأرضَ ومَن عليها وهو خيرُ الوارثين. والمؤمنون هم الوارثون لأنّهم يرِثون منازل الكفّار في الجنّة، أو لأنّهم يُمكَّنون في الأرض في زمان الرَّجعة كما قال تعالى: ﴿..أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ الأنبياء:١٠٥.

وفي الدُّعاء: «**واجعلهما** -أي السَّمع والبَصَر- **الوارثَين مني**»، أي أبقِهما صحيحَين إلى زمان الموت بعد ضعف جميع أعضائي، وكونه عليه السلام وارثاً للأنبياء كسائر الأئمّة النقباء ممّا لا رَيب فيه، والأخبار والزّيارات مشحونةٌ بذلك كما لا يخفى على المُتتبّع فيها.

❖ **وأمّا معنى كونهم عليهم السلام وَرَثة للأنبياء فيحتملُ وجوهاً:**

١- **منها**: أنّهم عليهم السلام ورِثوا ما أعطاهم الله تعالى من العلوم والمعارف والأسرار، فَعَلَّموه كما عُلِّموه، فإنّ العلم لا يموتُ بموت العالِم، بل يصير إلى عالَمٍ آخر.

عن الإمام الباقر عليه السلام: «**كانت في عليٍّ عليه السلام سُنّةُ ألفِ نبيّ**»، وقال: «**إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يُرفَع، وما ماتَ عالِمٌ فذهب علمُه، وإنّ العلمَ لَيُتَوارَث**».

٢- **ومنها**: أنّهم عليهم السلام اتّصفوا بما اتّصف به الأنبياء السَّابقون من الصِّفات المحمودة والأخلاق الفاضلة، وقد أشار إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «.. **مَن أرادَ أن ينظر إلى آدم في جلالتِه، وإلى شيث في حكمتِه، وإلى إدريسَ في نباهتِه ومهابتِه، وإلى نوحٍ في شكرِه لربِّه وعبادتِه، وإلى إبراهيمَ في وفائه وخِلَّتِه، وإلى موسى في بغضِ كلِّ عدوٍّ لله ومنابذتِه، وإلى عيسى في حبِّ كلِّ مؤمنٍ ومعاشرتِه، فَلْيَنظر إلى عليِّ بن أبي طالب**».

٣- **ومنها**: أنّ الرّوح الأعظمَ القدسيّ الذي كان قد تجلّى في أبدان السّابقين، فقدِروا به على خرْق العادات وإظهار المعجزات من إحياء الأموات، وشفاء المرضى ونحو ذلك، قد انتقل إلى أبدانِ محمّدٍ وآله، فظهرتْ منهم عليهم السلام الآياتُ الباهرات والمعجزاتُ الظّاهرات؛ بل التّجليّاتُ السّابقة كانت بالصُّورة والظِّلّ، وما كان في هذه الأبدان الشّريفة إنّما هو بالحقيقة والأصل، فلذا كانت قدرتهم على الأمور العجيبة أشدّ وأقوى، وعلمُهم بما كان وما يكون أكثر وأجلى، بل الصّادر عن السّابقين رَشْحةٌ من رَشَحات جودهم عليهم السلام.

٤- **ومنها**: أنّ عندهم عليهم السلام ما كان عند الأنبياء من الذّخائر التي خصّهم اللهُ بها دون سائر خلقه؛ مثل عصا موسى، وعمامة هارون، وخاتم سليمان، والتّابوت وغير ذلك ممّا ورد في الأخبار.

٥- **ومنها**: أنّ من شأن الأئمّة الإرشادَ والإبلاغ والإنذار، ووجوبَ طاعتِهم على النّاس كما كان ذلك شأن الأنبياء عليهم السلام.

في تفسير «صَفوة الله»

صفوةُ الله: خِيَرَةُ الله، أي مصطفاه ومختاره من خلقِه، وإنّما لُقِّبَ آدمُ عليه السلام بالصّفوة مع عدم الاختصاص لكونه أوّلَ الأصفياء بحسب الظّاهر، وإلّا فجميعُ الأنبياء أصفياءُ الله.

وإنّما صار آدمُ عليه السلام صفيَّ الله، لأنّه تعالى جعلَ بدنَه الشّريف مظهراً لأنوارِ محمّدٍ وآله عليهم السلام، ولذا أمر ملائكتَه بالسّجود له تعظيماً وإكراماً لهذه الأنوار، كما دلَّ عليه جملةٌ وافرةٌ من الأخبار.

فإن قيل: تركُ الانتهاء يُنافي مقامَ الاصطفاء، وقد قال تعالى: ﴿..وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ طه:١٢١.

قلنا: قد أجابوا عن ذلك بوجوهٍ كثيرة لا يليقُ بهذا المختصر. وفي بعضها أنّ النَّهيَ كان من النّواهي التّنزيهيّة، فعدمُ الانتهاء لا ينافي العصمة.

وروي أيضاً: أنّ الله تعالى خلق آدم عليه السلام حجّةً في أرضه وخليفةً في بلاده، ولم يخلقه للجنّة، وكانت «المعصية» من آدم عليه السلام في الجنّة لا في الأرض ليتمّ مقادير أمرِ الله، فلمّا أُهبِط إلى الأرض وجعله حجّةً وخليفة، عُصِم بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا..﴾ آل عمران:٣٣، فتدبّر ولا تغفل.

والتحقيق، أنّ معاصي الأنبياء ليست من قبيل المعاصي المتعارَفة المعروفة، بل هي من قبيل ما أُشير إليه في المرويّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حسناتُ الأبرار سيّئات المقرّبين**»، وقد فصّلنا هذا الإجمال في بعض رسائلنا.

(مختصر بتصرّف)

مصطلحات

النَّفْس

العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي قدس سره

بحث مقتطف من كتاب (الميزان في تفسير القرآن) للعلّامة السيّد محمّد حسين الطّباطبائي قدّس سرّه، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء:٣٥، مميّزاً بين ثلاثة معانٍ لكلمة «النَّفْس».

١- لفظُ النّفس -على ما يعطيه التأمّل في موارد استعماله- أصلُ معناه، هو معنى ما أُضيف إليه، فَنفسُ الشّيء معناه الشّيء، ونفسُ الإنسان معناه هو الإنسان، ونفسُ الحجر معناه هو الحجر، فلو قُطع عن الإضافة لم يكن له معنى محصَّل، وعلى هذا المعنى يُستعمل للتّأكيد اللّفظي، كقولنا: جاءني زيدٌ نفسُه. أو لإفادة معناه، كقولنا: جاءني نفسُ زيد .

وبهذا المعنى يُطلق على كلّ شيء حتّى عليه تعالى، كما قال سبحانه: ﴿..كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ..﴾ الأنعام:١٢، وقال عزّ وجلّ: ﴿..وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ..﴾ آل عمران:٢٨، وأيضاً قال تعالى: ﴿..تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ..﴾ المائدة:١١٦.

٢- ثمّ شاع استعمالُ لفظها في شخص الإنسان خاصّة، وهو الموجود المركّب من روح وبدن، فصار ذا معنىً في نفسه وإن قُطع عن الإضافة. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ..﴾ الأعراف:١٨٩، أي من شخصٍ إنسانيٍّ واحد. وقال: ﴿..مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة :٣٢، أي من قتل إنساناً ومن أحيا إنساناً. وقد اجتمع المَعنيان في قوله: ﴿..كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ..﴾ النحل:١١١، النّفس الأولى بالمعنى الثاني، والثانية بالمعنى الأوّل .

٣- ثمّ استعملوه في الرّوح الإنساني، لما أنّ الحياة والعلم والقدرة التي بها قوام الانسان قائمة بها، ومنه قوله تعالى: ﴿..أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ..﴾ الأنعام:٩٣ .

ولم يطّرد هذان الإطلاقان -أعني الثاني والثالث- في غير الإنسان -كالنّبات، وسائر الحيوان- إلّا بحسب الاصطلاح العلمي، فلا يقال للواحد من النبات والحيوان عُرفاً: «نفس». نعم، ربّما سُمّي الدّمُ نفساً، لأنّ للحياة توقّفاً عليه، ومنه النّفس السائلة .

وكذا لا يُطلق «النّفس» في اللّغة بأحد الإطلاقين الثاني والثالث على الملَك والجنّ، وإن كان معتقدهم أنّ لهما حياة، ولم يرد استعمال «النّفس» فيهما في القرآن أيضاً، وإنْ نطقت الآيات بأنّ للجنّ تكليفاً كالإنسان، وموتاً وحشراً، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات:٥٦، وقال: ﴿..فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ..﴾ الأحقاف:١٨، وقال: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ..﴾ الأنعام:١٢٨، هذا ما يتحصّل من معنى «النّفْس» بحسب عُرف اللّغة «..».

فقد تبيّن ممّا قدّمناه:

أوّلاً: أنّ المراد بالنّفس في قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ..﴾، هو الإنسان -وهو الاستعمال الثّاني من استعمالاتها الثّلاث- دون الرّوح الإنساني، إذ لم يُعهَد نسبةُ الموت إلى الرّوح في كلامه تعالى حتى تُحمل عليه .

وثانياً: أنّ الآية إنّما تعمّ الإنسان لا غير، كالملَك، والجنّ، وسائر الحيوان، وإن كان بعضها ممّا يتّصف بالموت، كالجنّ والحيوان. ومن القرينة على اختصاص الآية بالإنسان قوله قبله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ..﴾ الأنبياء:٣٤، وقوله بعده: ﴿..وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ..﴾ الأنبياء:٣٥. وقد ذكر جمعٌ من المفسّرين أنّ المراد بالنّفس في الآية الرّوح، وقد عرفتَ خلافه، وأصرّ كثيرٌ منهم على عموم الآية لكلّ ذي حياة من الإنسان، والملَك، والجنّ، وسائر الحيوانات حتّى النّبات إنْ كان لها حياةٌ حقيقةً، وقد عرفتَ ما فيه .

«المَدخل»
مفتاحُ مقفلات العِلم

الفقيه الشيخ حسن زادة آملي

مقتطف من تقديم الفقيه المعاصر الشيخ حسن حسن زاده آملي لكتاب أستاذه العلّامة الشيخ أبو الحسن الشعراني قدس سره (المَدخل إلى عذْب المنهل)، الصادر عن «مجمع الفكر الإسلامي» في قمّ المقدّسة. والكتاب كناية عن مدخل أو مقدّمة لشرح المؤلّف الشعراني (ت: ١٣٩٣ للهجرة) على (كفاية الأصول) للشيخ الآخوند الخراساني (ت: ١٣٢٩ هجرية)، وقد وضعه بعنوان: (منهل الرّواية على أولي الدّراية من مشرع الكفاية).

وفي تقديمه على الكتاب، يتطرّق الشيخ آملي حفظه الله، لمفهوم «المَدخل»، فيقول: وحيث إنّ هذه الصحيفة المنيفة موسومة بـ (المَدخل إلى عذْب المنهل) فحريٌّ أن نبحث عن «المدخل»، ونأتي بما يوجب مزيدَ الاستبصار فيه.

صناعة المدخل كانت في قديم الأيّام سنّةً جاريةً من أقلام الأعلام، كما تُنبئك الصُّحفُ المدوّنةُ في أسامي الكُتب والفنون، كـ (الفهرست) لابن النديم، و(كشف الظّنون) [حاجي خليفة]. ففي المجلّد الثّاني من الثّاني، قد عُرفت عدّةٌ من كُتب المدخل في العلوم العديدة، تنتهي الى أكثر من ثلاثين كتاباً في المدخل. [ص: ١٦٤١ – ١٦٤٤، إحياء التّراث]

والغرض من تدوين المدخل أن تُذكَر فيه أصولُ وأمّهات، هي كالمفاتيح لفتح مقفَلات ذلك العلم، وحلّ مسائله، وتسهيل الأمر في النّيل بها. مثلاً قال أبو معشر البلخي (ت: ٢٧٢ للهجرة) في ديباجة كتابه (المدخل الكبير إلى علم أحكام النجوم): «.. فرأيتُ أن أؤلّفَ هذا الكتاب في المَدخل إلى علم أحكام النجوم على نحو ما كانت العلماء تؤلّف كتبَها في شرح ما يحتاجون إليه في كُتبهم، وتقديم ما ينبغي أن يقدَّم، وتأخير ما ينبغي أن يؤخَّر..».

ومثل ما صنّف فرفوريوس الصّوري كتاب (إيساغوجي) في المدخل إلى الكتب المنطقية، كما في (الفهرست) لابن النديم، حيث قال: «.. وله من الكتب كتاب (إيساغوجي) في المدخل إلى الكتب المنطقية. [و] كتاب (المدخل إلى القياسات الحمْلية) نقل أبي عثمان الدمشقي ..».

وذكر المؤرّخ القفطي الشيباني في (تاريخ الحكماء) أنّ فرفوريوس كان بعد زمن جالينوس، ولمّا صعُب على أهل زمانه معرفة كلام أرسطوطاليس شكوا إليه ذلك من الأماكن النّازحة عنه، وذكروا سبب الخَلل الدّاخل عليهم، فَفَهِمَ ذلك، وقال: «كلامُ الحكيم يحتاج إلى مقدّمة قصُر عن فهمها طلبةُ زماننا لفساد أذهانهم». وشرعَ في تصنيف كتاب (إيساغوجي) [ومعناه المدخل] فأُخذ عنه، وأُضيف إلى كُتب أرسطوطاليس وجُعل أوّلاً لها، وسار مسيرَ الشّمس إلى يومنا هذا. "..."

غرَضُنا من تعريف الرَّجل -أعني فرفوريوس الفيلسوف النّبيه- هو إراءة نموذجٍ في ما نحن بصدد بيانه، من أنّ تدوين المدخل إلى علمٍ أو صنعةٍ إنّما يليق بمن هو متضلِّعٌ في ذلك العلم، وخِرِّيتٌ في تلك الصّناعة، وأنت إذا راجعتَ الموضع المذكور من (كشف الظّنون)، رأيتَ أنّ كلَّ مَن دوّن مدخلاً إلى علم أو صنعة كان بتلك المنزلة التي أشرنا إليها في ذلك العلم وتلك الصّنعة.

و وجْهُه يُعلم بأدنى التفاتٍ إلى مَسيس الحاجة إلى تدوين المدخل. نعم يليق بمثل فرفوريوس الفيلسوف النّبيه أن يصنّف كتاب (إيساغوجي) في المدخل إلى الكتب المنطقية، وبمثل أبي معشر البلخي المنجّم المتضلّع في فنّه، أن يصنّف كتاب (المدخل الكبير الى علم أحكام النجوم)، وبمثل العلّامة الشعراني الذى كان بعضُ أرباب الكمال يصفه بالشيخ البهائي المعاصر، وآخر يلقّبه بمعلّم العصر، أن يصنّف كتاب (المَدخل إلى عذْب المَنهل) في المدخل إلى أصول الفقه، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**كلٌّ ميسَّرٌ لما خُلق له**».

حِكَم

من مواعظ وارث الأنبياء

عِزُّ المرءِ استغناؤه عن النّاس

❖ «..لا تُجاهِدْ فِي الرِّزْقِ جهادَ الْمُغالِبِ، وَلا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدَرِ اتِّكالَ مُسْتَسْلِمٍ، فَإِنَّ ابْتِغاءَ الرِّزْقِ مِنَ السُّنَّةِ، وَالإِجْمالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ، وَلَيْسَتِ الْعِفَّةُ بِمانِعَةٍ رِزْقاً، وَلا الْحِرْصُ بِجالِبٍ فَضْلاً، وَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ، وَالأَجَلَ مَحْتُومٌ، وَاسْتِعْمالَ الحِرْصِ طَلَبُ الْمَأْثَمِ».

❖ «الْعاقِلُ لا يُحَدِّثُ مَنْ يَخافُ تَكْذيبَهُ، وَلا يَسْأَلُ مَنْ يَخافُ مَنْعَهُ، وَلا يَثِقُ بِمَنْ يَخافُ غَدْرَهُ، وَلا يَرْجُو مَنْ لا يُوثَقُ بِرَجائِهِ».

❖ «.. وَمِنْ دَلائِلِ الْعالِمِ انْتِقادُهُ لِحَديثِهِ، وَعِلْمُهُ بِحَقائِقِ فُنُونِ النَّظَرِ».

❖ «خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فيهِ لَمْ يَكُنْ فيهِ كَثيرُ مُسْتَمْتَعٍ: الْعَقْلُ، وَالدّينُ، وَالأَدَبُ، وَالْحَياءُ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ».

❖ قال له رجلٌ: مَن أشرفُ النّاس؟ فقال عليه السلام: «مَنْ اتَّعَظَ قَبْلَ أَنْ يُوعَظَ، وَاسْتَيْقَظَ قَبْلَ أَنْ يُوقَظَ».

❖ سُئل عليه السلام: ما عزُّ المَرء؟ فقال: «اسْتِغناؤه عَنِ النّاسِ».

لغة

* قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ الفجر:٣، قيل: الشَّفع **والوتر**: الصّلاة، منها شفعٌ ومنها وتر. وقيل غير ذلك.
* **والوِتر**: بالكَسْر: الفَرْد، وبالفَتْح: الذُّحل، أعني الثَّار. [بعض اللّغويّين يعكسهما]
* وفي الحديث: «**مَن كان يؤمن باليوم الآخِرِ فلا يَبيتنَّ إلّا بِوتر**»، يريد الرَّكعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة، لأنَّهما يعدّان بركعة وهي **وتر**.
* وفي الخبر: «**مَن جلس مجلساً لم يَذكر الله فيه كان عليه تِرَة**»، أي نقصٌ ولائِمة.
* وفيه «**إن الله وِترٌ يحبُّ الوِتر**» قيل: قولُه «**الله وتر**» لأنّه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانيّة من كلِّ وجه، ولا نظير له في ذاته، ولا سَمِيّ له في صفاته، ولا شريك له في ملْكه، فتعالى الله الملكُ الحقّ.
* **وأوتار** جمع **وِتر** بالكسر وهي الجناية والظّلم. وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام «**وأدركتَ أوتار ما طلبوا**». [أي أنّه صلوات الله عليه أخذ بحقوق المظلومين من الظالمين]
* **والوتيرة**: طَلَبُ الثَّار، **والموتور**: الذي قُتِل له قتيلٌ ولم يقتصَّ من قاتله بعد.
* ويقال **وترَه يَتِرُه وِتْراً** و **تِرَةً**، ومنه حديث الأئمة عليهم السلام: «**بكم يدرك الله ترةَ كلّ مؤمن يُطلَبُ بها**». [أي ما وقع على الشّيعة من القتل والنّهب والشّتم وغير ذلك، أنتم الطالب لها في الرّجعة، كما شرحها العلّامة المجلسي في مرآة العقول]
* وفي الحديث «**إنَّ رسول الله** صلى الله عليه وآله **وَتَر الأقربين والأبعدين في الله**»، أي قطعَهم وأبعدهم عنه في الله تعالى.

(الطريحي، مجمع البحرين – بتصرّف)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

صلاةُ رسول الله ﷺ في السَّفر

«..لا خلاف أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام أقام بقيّة شهر رمضان [عند فتح مكّة سنة ٨ للهجرة] يقصِّر الصّلاة ويُفطر، وهذا دليلُ مَن قال مِن العلماء: إنَّ المسافر إذا لم يجمع الإقامة، فلَه أن يقصِّر ويفطر إلى ثماني عشر يوماً في أحد القولَين. ".."

قال البخاري ".." عن يحيى بن أبي إسحاق، عن أنَس بن مالك، قال: أقَمنا مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلَّم عشراً يقصِّر الصَّلاة. ".."

[و] قال البخاري ".." عن ابن عبّاس، قال: أقام رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم تسعةَ عشر يوماً يصلِّي ركعتَين. ".."

وحدّثنا أحمد بن يونس ".." عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أقمنا مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلَّم في سفرٍ تسعَ عشرة نقصِّر الصَّلاة. قال ابن عباس: فنحن نقصِّر ما بقينا بين تسع عشرة، فإذا زدْنا أَتْمَمنا.

وقال أبو داود: ".." عن عمران بن حصين، قال: غزوتُ مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلَّم، وشهدْتُ معه الفَتح، فأقام ثماني عشرة ليلةً لا يصلِّي إلَّا ركعتَين يقول: **يا أهلَ البلد صلُّوا أربعاً فإنّا قومٌ سفر**، وهكذا رواه التّرمذي من حديث عليّ بن زيد بن جدعان، وقال: هذا حديثٌ حسَن. ثمَّ رواه: من حديث محمَّد بن إسحاق ".." عن ابن عباس، قال: أقام رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم عام الفتح خمس عشرة ليلة يقصِّر الصّلاة "..".»

(ابن كثير، البداية والنهاية)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

الطَّفّ

❖ **الطَّفّ**: بالفتح، والفاء مشدَّدة، وهو في اللّغة ما أشرفَ من أرض العرب على ريف العراق. وإنّما سُمِّي **طفّاً** لأنّه دانٍ من الرّيف، من قولهم: خذ ما **طفّ** لك و**استَطفّ**؛ أي ما دنا وأمكن.

وقِيل: سُمِّي **الطَّفّ** لأنه مشرف على العراق، من **أَطَفّ** بمعنى أطلَّ.

والطَّفّ: **طفّ** الفرات أي الشاطئ، و**الطّفّ أيضاً**: أرضٌ من ضاحية الكوفة في طريق البرِّية، فيها كان مقتلُ الحسين بن عليّ عليه السلام، وهي أرض بادية قريبة من الرِّيف فيها عدَّة عيون ماء جارية، منها: «الصّيد» و«القطقطانة» و«الرّهيمة» و«عين جمل»، وهي عيون كانت للموكَّلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الفارسي؛ الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، قال بعضُهم يرثي الحسين بن عليّ عليه السلام، ومَن قُتِل معه **بالطَّفّ**:

ألا إنَّ قتلى الطَّفّ من آلِ هاشمٍ ... أذلَّت رقابَ المسلمينَ فذلّتْ

وكانوا غياثاً ثمّ أضحوا رزيّةً ... ألَا عَظُمَت تلكَ الرَّزايا وجَلَّتْ

***

❖ **الغاضريّة**: بعد الألف ضادٌ معجمة، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قريةٌ من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء.

***

❖ **نِينَوَى**: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو، بوزن طِيطوى: وهي قرية يونس بن متّى عليه السلام بالموصل. وبسواد الكوفة ناحيةٌ يقال لها نينوى، منها كربلاء التي قُتِل بها الحُسين عليه السلام.

(الحموي، معجم البلدان - بتصرّف)

في رثاء سيِّد الشُّهداء عليه السلام

سيِّدي أبكيكَ للشَّيْبِ الخضيب

شعر: الشيخ محمّد جواد البلاغي

الفقيه الشّيخ محمّد جواد البلاغي النّجفي (ت: ١٣٥٢ للهجرة). ذكرَه كلٌّ من السيّد محسن الأمين، والشيخ الطّهراني، والمحدّث القمّي، وغيرُهم في تراجمهم، وأثنوا على علمه، ومؤلّفاته، وتقواه ثناءً بالغاً.

قيل في التّعريف به: «..لولاه لَأَماتَ المعاندون الشّعائرَ الحسينيّة والمجالسَ العزائيّة، ولكنّه تمسّكَ بها والتزمَ بشعائرها، وقام بها خير قيام. فكان -على كِبَر سنّه وعجزه- يمشي حافياً أمام الحشد المُتجمهر للعزاء، ويضرب على صدره..».

ما يلي، أبيات من قصيدته «يا تريب الخدّ»، وهي تُقرَأ عادةً في مواكب العزاء التي تخرج ليلة العاشر ويومه.

يا تَريبَ الخدِّ في رَمْضا الطُّفوف ... لَيْتَني دونَكَ نهباً للسُّيوف

يا نَصيرَ الدِّين إذ عزَّ النَّصير ... وحِمى الجارِ إذا عزَّ المُجير

وشديدَ البأسِ واليومُ عسير ... وثمال الرِّفد في العام العَسوف

كيفَ يا خامسَ أصحابِ الكِسا ... وابنَ خيرِ المرسَلينَ المُصطفى

وابنَ ساقي الحَوْضِ في يَومِ الظّما ... وشفيعَ الخَلْقِ في اليومِ المَخُوف

يا صريعاً ثاوياً فوق الصَّعيد ... وخضيبَ الشَّيبِ من فَيْضِ الوَريد

كيفَ تَقضي بين أجنادِ يزيد ... ظامئاً تُسقى بِكاساتِ الحُتُوف

كيف تقضي ظامياً حولَ الفُرات ... دامياً تنهلُ منكَ الماضيات

وعلى جِسمكَ تَجري الصَّافِنات ... عافرَ الجسم لقى بين الطُّفوف

سيِّدي أَبْكِيكَ للشَّيبِ الخَضيب ... سيِّدي أَبْكِيكَ للوجهِ التَّريب

سيِّدي أَبْكِيكَ للجسم السَّليب ... مِن حشًا حرَّانَ بالدَّمع الذَّروف

سيِّدي إنْ مَنَعوا عنكَ الفرات ... وسَقُوا منك ظِماء المُرْهفات

فسنَسقي كربلا بالعَبرات ... وكفّاً من عُلَقِ القلبِ الأَسُوف

سيِّدي أَبْكِيكَ منهوبَ الرِّحال ... سيِّدي أَبْكِيكَ مسبيَّ العِيال

بين أعداك على عُجْفِ الجِمال ... في الفَيافي بعد هاتيك السّجوف

سيِّدي إنْ نقضي دهراً في بُكاك ... ما قَضَيْنا البعضَ من فَرْضٍ ولاك

أو عَكَفْنا عُمْرَنا حولَ ثَراك ... شفا غلَّتَنا ذاك العُكوف

لَهْفَ نفسي لِنِساكَ المُعولات ... والِيتامى إذ عَدَتْ بين الطُّغاة

باكياتٍ شاكياتٍ صارخات ... حولَك تسعى وتطوف

يا حمانا مَن لأيتامٍ صغار ... ومذاعيرَ تداعي بالفرار

راعَها المزعجُ من سَلْبٍ ونار ... حيث لا ملجا ولا حامٍ رؤوف

أفنُسبى بَعدكُم سَبْيَ العبيد ... ثمَّ نُهدى من عنيدٍ لِعنيد

لا وَقَفْنا في السَّبا عند يزيد ... حبّذا الموتُ ولا ذاكَ الوُقوف

إصدارات عربية

الكتاب: القائد الخامنئي - قيادة المشروع الكبير من الدّولة إلى الأمّة

المؤلّف: السيّد عبّاس نور الدّين

النّاشر: «مركز باء للدّراسات»، بيروت ٢٠١٢

صدر عن «مركز باء للدّراسات» و«بيت الكاتب للنّشر والتّوزيع» كتاب للباحث السيّد عباس نور الدين بعنوان: «القائد الخامنئي - قيادة المشروع الكبير من الدّولة إلى الأمّة».

يتناول الكتاب المهامّ والمواقع التي تصدّى لها الإمام الخامنئي حفظه الله من الثّورة، إلى رئاسة الجمهوريّة، إلى الوليّ الفقيه؛ مرشد الثّورة والدّولة.

كما يكشف الكتاب عن أصول التّجربة القياديّة ومبادئها النّظريّة في مرحلة من مراحلها. وفي الواقع فإنَّ مرتكزات الكتاب تعود إلى رؤى ومواقف الإمام الخامنئي من قضايا إدارة الدّولة ونهضة الأمّة الإسلاميّة على أساس الإسلام المحمّدي الأصيل.

ينقسم الكتاب إلى تمهيد وخمسة فصول، هي:

منطلقات الشخصيّة القياديّة – الإمام الخامنئي والثورة – النّظام الإسلامي – من الدّولة إلى الحكومة الإسلاميّة – المجتمع الإسلامي وماهيّة الأمّة الإسلاميّة.

(نقلاً عن بيبليوغرافيا الكتب، العدد ٨)

الكتاب: موقف الولاة والعلماء والأعيان والإقطاعيّين من المشروع الصّهيوني في فلسطين

تأليف: د. نائلة الوعري

النّاشر: «المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر»، بيروت ٢٠١٢

عن «المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر» صدر كتاب جديد بعنوان: «موقف الولاة والعلماء والأعيان والإقطاعيّين في فلسطين من المشروع الصهيوني (١٨٥٦-١٩١٤)».

سعت مؤلّفة الكتاب د. نائلة الوعري إلى إجراء سرد توثيقي تاريخي للمواقف والخُطَب والكتابات التي دُوِّنت من جانب الولاة والعلماء المسلمين حيال المشروع الصّهيوني في فلسطين المحتلّة.

كما يتضمّن الكتاب معلومات نادرة ووثائق ومخطوطات تُنشر للمرّة الأولى، حيث اعتمدت المؤلّفة على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع العربيّة والأجنبيّة، وبصفة خاصّة على سجلّات المحاكم الشّرعيّة في فلسطين، وكذلك على الوثائق العثمانيّة ودفاتر الطابو، ومجموعة مهمّة من الدّوريّات العربيّة والأجنبيّة.

يقع الكتاب -بالإضافة إلى الملاحق الوثائقيّة- في خمسة فصول:

الجذور الأولى للمشروع الصّهيوني – موقف السّلطات من اليهود – موقف العلماء – موقف الأعيان – موقف الإقطاعيّين.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

الكتاب: مفهوم الحزن في رثاء المدن في الأدبَين العربي والفارسي

المؤلّف: جاسم محمّد قيّم

النّاشر: «دار البراق»، بيروت ٢٠١٢

صدر حديثاً عن «دار البراق» في بيروت كتاب «مفهوم الحزن في رثاء المدن – دراسة مقارنة في الأدبين العربي والفارسي في العصر العبّاسي الرّابع».

يتناول مؤلِّف الكتاب الباحث جاسم محمّد قيّم العناصر والقيم الجماليّة والفنّيّة التي يتضمنّها رثاء المدن في الشعرَين العربي والفارسي، وقد تحدّدت الفترة التّاريخيّة لهذه الدّراسة بالعصر العبّاسي الرّابع.

تستند خطّة الدّراسة على ثلاثة أبواب جاءت عناوينها على الشّكل التّالي:

١- بواعث الرّثاء الثّقافيّة في المجتمعين الفارسي والعربي.

٢- رثاء المدن في الشّعرين العربي والفارسي.

٣- بناء القصيدة في رثاء المدن في الشّعرين العربي والفارسي.

وفي المقدّمة نقرأ ما يلي: لقد نشأت بين العرب والفرس علاقات جوار منذ آلاف السّنين ثمّ تطوّرت مع الفتح الإسلامي، وقد نتج من هذا التّقارب مشاركة مثمرة في ميادين الفكر والفلسفة والفنّ والأدب.

(نقلاً عن بيبليوغرافيا الكتب، العدد ٨)

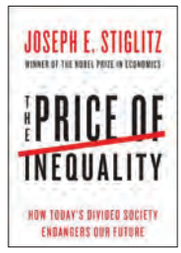

الكتاب: «ثمن غياب المساواة» The Price Of Inequality

المؤلِّف: جوزيف ستيغلتز

النّاشر: «W. W. Norton and Company»، ٢٠١٢

يقرع جوزيف ستيغلتز صاحب جائزة نوبل للإقتصاد عام ٢٠٠١ في كتابه «ثمن غياب المساواة» ناقوس الخطر -بكلِّ ما يحمله هذا التّعبير من معنى- على خلفيّة اعتقاده أنَّ العولمة السّائدة التي أعطت سلطة كاملة للأسواق وهمّشت مفهوم سيادة الدُّول، إنّما عرّضت للخطر القِيَم الّتي يسمِّيها العالم الغربي «قِيَم كونيّة».

ويشرح ستيغلتز أنَّ هناك مفهوماً شائعاً في أميركا هو «لكلِّ ناخبٍ صوت»، ولكن «لا أحد يقول أنَّ النّتائج الملموسة للسّياسة الأميركيّة تعكس حقيقة مصالح النّاخب المتوسِّط، العادي»، كما يكتب. ثمَّ يضيف: «إنَّ هذا النّاخب المتوسِّط، لا مصلحة له أبداً في المساعدة المقدَّمة للشّركات، ولم يربح معركة إصلاح النّظام المالي».

ويُبدي المؤلِّف رؤية نقديّة واضحة للعولمة اللّيبراليّة السّائدة. ويشرح أنَّ جذور الأزمة وما يترتَّب عليها من «شُرورٍ» يعاني منها المجتمع الأميركي اليوم، تتجاوز كثيراً ما هو اقتصادي. ويجدها في البنية الإجتماعيّة بمجملها حيث الأعراض الأكثر خطورة تتمثّل في «تعاظم اللّامساواة» في الولايات المتّحدة، متبنيّاً بذلك المقولات التي رفعها أولئك الذين أرادوا «احتلال وول ستريت» في أميركا، أو «الغاضبون» في أوروبا عندما يعلنون رفضهم لواقع أنَّ واحد بالمائة فقط من الأكثر ثراءً يستفيدون من عمليّة «فتح أسواق السّلع ورؤوس الأموال».

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

الكتاب: «لقد تجاوزنا كثيراً هذه المرّة» This Time We Went Too Far

المؤلِّف: نورمان فينكليشتاين

ترجمة: Henrick Celander

النّاشر: «Celanders Publishers»، ٢٠١٢

تُرجم مؤخَّراً إلى اللّغة السويديّة كتاب «لقد تجاوزنا كثيراً هذه المرّة» للكاتب الأمريكي نورمان فينكليشتاين، الذي عُرف بمواقفه المنددّة بالممارسات الوحشيّة «الإسرائيليّة»، الخارجة عن القانون الإنساني الدّولي.

والكتاب الذي يقع في ٣١٨ صفحة وقسِّم لسبعة فصول وخاتمة، يتناول بعمق وقائع وتداعيات العدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزّة أواخر عام ٢٠٠٨ وبدايات عام ٢٠٠٩ م، ويؤكِّد أنَّ هذا العدوان كان حرباً من حروب الإبادة.

ولعلَّ أحد مكامن القوّة في هذا الكتاب الصّادر أصلاً بالإنجليزيّة أنَّ فينكليشتاين اعتمد على شهادات عسكريِّين «إسرائيليين» شاركوا في ما عُرف «بحملة الرَّصاص المصبوب» على قطاع غزّة، وهي شهادات تفنِّد الإدِّعاءات الرّسميّة الصهيونية، والمزاعم بأنَّ «إسرائيل» كانت تحارب دفاعاً عن النّفس، أو أنّها لم تَستخدم القنابل المحرَّمة دولياً كالقنابل الفوسفوريّة ضدّ المدنيّين العُزَّل.

الكتاب: «عـالم الرّموز السرّيّة» L'univers des Codes Secrets - De l'Antiquite a Internet

المؤلِّف: هيرفي ليهنينغ

النّاشر: «Ixelles editions»، ٢٠١٢

الباحث هيرفي ليهنينغ، المختصّ في تاريخ «التّرميز» يقدِّم كتاباً تحت عنوان «عالم الرموز السرّيّة»، يبحث فيه تاريخ هذا العالم «منذ القديم حتى عصر الإنترنت».

ويقترح المؤلف نوعاً من «الرّحلة» إلى عوالم الرُّموز والطُّرق التي جرى استخدامها في «التّرميز» خلال مختلف العصور، وفي جميع الأمكنة، كما يقدّم سلسلة من النّماذج التي يمكن أن تلقي الضَّوء على «الرسائل الرمزية، المشفّرة» بحيث تصبح أسرار مخترعيها مكشوفة إلى هذه الدّرجة أو تلك.

ويشرح هيرفي ليهنينغ، كيف أنَّ الإستخدام الشّائع، والمعمَّم إلى درجة كبيرة، لشبكات الإنترنت يجعل من «التّرميز» أداةً لا بدَّ منها. ثمَّ إنَّ منظومات المعلوماتيّة ومؤسّسات البطاقات المصرفيّة والهواتف المحمولة مجهّزة كلّها بمنظومات أمنيّة، تواجه في بعض الأحيان تحدّي مكتشفين مجهولين يتوصَّلون إلى فكِّ رموزها.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«المعارج» (١٥٢)

صدر حديثاً العدد الجديد من مجلّة «المعارج» الشهريّة، وهي مجلّة متخصّصة بالدّراسات القرآنيّة وحوار الأديان، ويرأس تحريرها الشيخ حسين شحادة.

في هذا العدد المخصّص حول التّرجمة واللّغة، نقرأ سلسلة من المقالات والأبحاث والدّراسات المعمّقة حول هذا الموضوع المهم، وشارك فيه عدد من الكتّاب والباحثين والمتخصّصين. من أبرز الدّراسات الواردة:

- «التّرجمة ونظريّاتها» للدكتور محمّد طبحو.
- «العلاقة بين المصطلح ونظريّة التّرجمة» للدكتور علي القاسمي.
- «دور التّرجمة في تأصيل الثّقافة العربيّة» للدكتور عبد الكريم اليافي.
- «التّرجمة العالميّة الجديدة للكتابات المقدّسة» بقلم تال ديفيس.
- «ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغات الأوروبيّة» بقلم عمر زادة.
- «مشكلة ترجمة الوثائق عند العرب» للدكتور علي درويش.
- «التّرجمة وتواصل الحضارات» للباحثة هويدا صالح.
- «تقنيّات التّرجمة» للباحث السوري محمد سلامة.

بالإضافة الى مقالات وتحقيقات أخرى حول الموضوع نفسه.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«المحجّة» (٢٥)

صدر مؤخّراً العدد الجديد من فصليّة «المحجّة» التي تُعنى بشؤون الفكر الدّيني والفلسفة الإسلاميّة، وتصدر عن «معهد المعارف الحكميّة» في بيروت.

في هذا العدد **ملف خاص حول الوحي**، ومن مقالاته:

- «الوحي من منظور إلهيّات المعرفة» للشّيخ شفيق جرادي.
- «الفلسفة والوحي عند الفارابي» لغلام رضا وأبو فضل مرشدي.
- «علوّ الوحي عند الطباطبائي» لمحمّد مرتضى.
- «تاريخيّة القرآن عند نصر حامد أبو زيد» لأحمد واعظي.
- «الوحي في التّصوُّر الإسلامي» للشيخ محمّد زراقط.
- «الوحي في التّصوُّر المسيحي» لجورج صبرا.
- «مراتب وجود القرآن عند علماء المسلمين» للسيّد حسين إبراهيم.

وفي الدّراسات والأبحاث نقرأ ثلاثة أبحاث هي:

- «مبادئ الإستمولوجيا في الفلسفة الإسلاميّة» لمهدي حائري يزدي.
- «أزمة هويّة عند مثقّفي حلقة كيان الإيرانيّة» لمحمّد مرندي.
- «ما الفلسفة؟»، للفيلسوفين جيل دولدز وفيليكس غتاري.

(نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«الثّقافة العالميّة» (١٦٥)

صدر حديثاً عن «المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب» في الكويت وبيروت العدد الجديد من فصليّة «الثّقافة العالميّة» التي تُعنى بترجمة الفكر الغربي إلى اللّغة العربيّة.

في هذا العدد نقرأ مجموعة من المقالات والأبحاث المترجمة عن الفرنسيّة والإنكليزيّة والألمانيّة، وتدور حول قضايا مختلفة علميّة وأدبيّة وفكريّة وتاريخيّة.

من أبرز المقالات نقرأ:

- «النّجاح في الخروج من أزمة المياه» بقلم فرانك ريجسبيرمان.
- «الأرقام الجديدة للعالم» بقلم مارتن وولكر.
- «هل تتلاعب المواقع الإلكترونيّة والإجتماعيّة بعقولنا؟» بقلم ديفيد ديسالغو.
- «الجذور العميقة لأوروبا» بقلم فنلاس كروتا.
- «العلاقات بين روما القديمة والصّين» بقلم راؤول مكلوغين.
- «إعادة هندسة الكرة الأرضيّة» بقلم جرام وود.
- «علم الخطايا السّبع المميتة» بقلم سبول بارسونز.

(نقلاً عن بيبليوغرافيا الكتب، العدد ٨)